لقد طلب الرحمة والعفو، وبالفعل غفر له النبي صلى الله عليه وسلم، وتركه على شرط ألا يقاتله مرة أخرى. لم يكن هذا ضعفاً أو استسلاماً، بل كان درساً لنا في كيفية التحكم في مشاعرنا، وعدم السماح للغضب أو الرغبة في الانتقام بأن تدفعنا إلى إنهاء حياة إنسان.

ما أروع نبي الإسلام!

المؤامرة الشيطانية

كان لبيد بن الأعصم مشركاً متعاوناً مع الشيطان، وكان عالماً بالسحر والشعوذة.

وكانت كراهيته للنبي ﷺ في متوترًا، وأعدت تعويذة سحرية معقدة.

وكان يستخدم مشط النبي صلى الله عليه وسلم وبعض شعره في عقد العقود ثم يدفنها في بئر نائية.

بدأ النبي ﷺ يشعر بأعراض غير مألوفة.

أشياء لم يقم بها فعليًا.

ورغم ذلك، فإن السحر أثر فقط على جسده وسلوكه الخارجي، ولم يمس قلبه أو عقله أو معتقداته.

ولم يمنعه السحر عن دعوته إلى الإسلام.

من الذي يحميك مني؟

في إحدى الليالي، بينما كان جيش المسلمين يستريح في رحلتهم إلى تبوك، كان النبي محمد ﷺ نائماً تحت شجرة، على بُعد مسافة قصيرة من أصحابه.

وفي تلك اللحظة، اقترب منه بهدوء وهو يحمل سيفًا بنية قتله.

واثقًا من قدرته على القضاء على الرجل الذي كان العرب جميعًا يسعون للتخلص منه، سأل الوثني بتعجرف: "من يحميك مني؟"

وظل النبي ﷺ هادئاً متماسكاً، وقال بكلمة واحدة: «الله». هذه الكلمة، على الرغم من قِصَرها، كانت تحمل ثقلاً هائلاً جعل يد المشرك ترتجف، مما أدى إلى سقوط السيف من قبضته.

وبسرعة وهدوء، تناول النبي محمد ﷺ السيف ووجهه نحو الوثني، وهو يسأل:

من الذي يحميك مني الآن؟

فأصيب الوثني بالدهشة والذعر من قدرة الله وعظمة النبي ﷺ.

عندما جلس النبي ﷺ وأصحابه لتناول الطعام، بدأ النبي ﷺ بتذوق الخروف. ولكن الله تعالى أوحى إليه أن الخروف مسموم، فأوقف الصحابة فورًا عن الأكل. كان أحد الصحابة قد ابتلع قطعة بالفعل، ودخل السم إلى جسده، مما تسبب في وفاته.

استدعى النبي ﷺ المرأة وسألها لماذا فعلت ذلك. بصوت مملوء بالحقد، أجابت:

"أردت أن أرى إن كنت نبيًا حقًا؛ فلو كنت نبيًا لما أذاك، ولو كنت مجرد ملك، لكان قد زال شركنا."

كانت تهدف إلى اختبار ما إذا كان نبيًا حقًا. إذا لم يؤذيه السم، فهو نبي؛ وإذا مات، فإنهم يتخلصون منه.

بسبب سعة صدره، عفا النبي ﷺ عنها وأطلق سراحها. ومع ذلك، من أجل الإنصاف، عندما توفي بشر بن البراء، الصحابي الذي أكل من الخروف المسموم، أمر النبي ﷺ بإعدامها انتقامًا لمقتله. لم تكن هذه المحاولة الوحيدة لاغتيال النبي محمد ﷺ؛ فقد تم اغتياله عدة مرات، ولكن في كل حالة، كان حماية رب السماوات واضحة.

مقدمة

تحت سماء خيبر المظلمة، وبعد أن خمدت أصوات السيوف وانتهت معركة حاسمة بين اليهود والمسلمين بانتصار 1800 مقاتل مسلم على 10 آلاف مقاتل يهودي، بدأت المؤامرات تتصاعد.

ما لم يتمكنوا من انتزاعه بالقوة، سعوا للحصول عليه من خلال المؤامرة!

الكراهية العميقة و الخروف المسموم

زينب بنت الحارث، امرأة يهودية معروفة بمهارتها في فن الطهي، تجولت في خيبر بحثًا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى دلّت عليه.

سألت: ما هو أغلى شيء عند الله؟

الطعام له؟

فقالوا: كتف الغنم.

فذهبت على الفور إلى الشاة، وذبحتها، وطبختها، وأعدتها بأفضل صورة.

ثم دعت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتناول الطعام.

كان أحد المكونات التي أضفتها إلى الطبق سمًا قاتلًا قادرًا على تدمير الأمعاء بمجرد وصوله إليها.

فلما جلس النبي ﷺ وأصحابه لتناول الطعام، بدأ النبي ﷺ بتذوق اللحم.

محاولات الاغتيال

نبي الإسلام!

وأمام الاستهجان العام، تراجع عقبة وأصحابه، خشية من رد فعل أهل مكة، الذين شهدوا شجاعة النبي وثباته.
وأدركوا أن الله يحمي رسوله، وأنه مهما بذلوا من جهد فإن رسالة النبي ستستمر في الانتشار، وستستمر مهمته، على الرغم من أن الأعداء يبذلون قصارى جهدهم.
حتى في العصر الحديث، ربما شاهدتم الرسوم الكاريكاتورية المسيئة التي نُشرت في فرنسا والتي تسخر من نبي الإسلام، مما زاد من شرفه في عيون الناس وأبرز صدق رسالته ونبل هدفه، حتى
بعد مرور 1400 سنة على وفاته.
ومن البديهي أن يكرهه زعماء الرأسمالية وأبواق الشيطان لأنه يصف الناس بالرأسمالية.
يدعوهم إلى عبادة الله الواحد القهار ويقودهم بعيدًا عن الانغماس في الشهوات الدنيوية.
ومن البديهي أن يتآمر عليه زعماء قريش وعبدة الأصنام لأنه أطلق سراح الناس من عبادة الأصنام وأوصلهم إلى حياة من السلام، خالية من الظلم والجور.

رغم كل هذه المؤامرات على مر الزمان، فقد حما الله النبي ورسالته من شر الناس: {وَسَيَحْفَظُكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: 67].

أليس الوقت مناسبًا لاستكشاف المزيد عن نبي الإسلام

كان قادة قريش، بقيادة أبي جهل بن هشام، يجتمعون في زاوية مظلمة، يمكرون ويلقون عليه نظرات حسد. كانوا يشعرون بالتهديد الشديد من هذا الرجل، الذي استمرت دعوته في النمو، واكتسب أتباعًا من النبلاء والعبيد على حد سواء. اقترح عقبة بن أبي معيط، بنبرة شريرة، "لماذا لا نذهب ونخنقه وهو يصلي؟" بتجرؤ لا مثيل له، اقترب عقبة مما لم يجرؤ عليه أحد من قبل. بينما كان النبي ﷺ يصلي أمام الكعبة، اقترب عقبة منه بهدوء، وكأنه شبح يتسلل في الظلام. لف عباءته حول رقبة النبي ﷺ وبدأ يسحبها بقوة، محاولًا خنقه. في هذه اللحظة الحرجة، تجمد الحاضرون خوفًا. ولكن الله تعالى لم يترك نبيه بلا حماية. على الفور، هرع أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) مثل السهم، ودفع عقبة بعيدًا عن النبي ﷺ بقوة، قائلًا: "أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟" [غافر: 28] صُدم عقبة وأتباعه للحظة من شجاعة أبو بكر وتدخله. تجمع الناس حولهم، معبرين عن غضبهم لهذا الفعل الوحشي - ضد محمد الصادق الأمين.

كان يتخيل نفسه يقوم بذلك، فدعا النبي ﷺ الله بقلب مخلص، فأرسل الله إليه ملكين، فجلسا بجانبه، فقال النبي ﷺ:

"جاءني رجلان، أحدهما جلس بجانبي، والآخر عند قدمي."

فأخبره الملائكة عن الذي سحر ومكانه وكيفية فك السحر، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم برفقة بعض أصحابه إلى البئر فوجد العقد السحرية.
فقرأ المعوذتين، ومع كل آية يتلوها تنحل عقدة من العقد، حتى انكسر السحر، وعادت إليه صحته وحيويته.
سبحان كلمات الله العجيبة، الدقيقة في تعبيراتها، القوية في آثارها.
ما أروع نبي الإسلام الذي تحمل جميع أنواع المحن من أجل أن يواسيَنا ويعلّمنا كيفية التغلب على الأحزان والآلام.

الخطة السرية (المحاولة)

خنق النبي محمد صلى الله عليه وسلم

كان النبي ﷺ يؤدي صلاته بين جدران الكعبة بخشوع وسكينة، غير مكترث بالعيون الحاقدة التي تراقبه باهتمام.